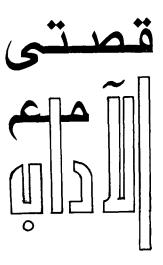


د .محدالنوبيسي



افضل أن يكون هذا حديثا عن تجربة شخصية على أن يكون لجوءا ألى تقريظ عام غير محدد .

في أواخر سنة ١٩٦٤ شاركت في ندوة أقامتها الجمعية الادبية المصرية حسول شعر صلاح عبد الصبور بدراسة لقصيدته « أغنية من فيينا » من ديوان « أحلام الفرس القديم » . ثم عجزت وعجز أصدقائي من أعضاء

الجمعية عن أن نجيد مجلة مصرية تقبل نشرها ، لان الموضوع كما قيل لنا «حساس» . فاقترح علي ارسالها الى « الاداب » ، وبالفعل نشرتها « الآداب » في عسدد فبراير ١٩٦٥ كاملة لم تحذف منها كلمة .

وفي أوائل سنة ١٩٦٥ سألني رئيس تحرير «المجلة» القاهرية أن أشارك فيها ببحث أدبي ، فكتبت دراسة للفن القصصي الدرامي فسي شعر عمر بن أبي ربيعة ، وبراعته في تصوير مشاعر المرأة وانفعالاتها وقوتها وضعفها وتعدد شخصياتها ، لكن رئيس التحريس اعتذر لي عن عدم استطاعته أن ينشر دراستي ، وأكد لي أنه شخصيا يقدرها ويسره أو استطاع نشرها ، لكنه يخشى غضب المحافظين والمتزمتين ، مع أن حقيقة من أهم الحقائق التي عنيت بشرحها في الدراسة هي تعفف عمر وأدب العظيم في التعبير عن التجارب المعينة التي تناولها ، العظيم في التعبير عن التجارب المعينة التي تناولها ، أيضا ميزة بينتها في قصيبدة عبد الصبور التي أشرت أيضا ميزة بينتها في قصيبدة عبد الصبور التي أشرت على قسمين في أبريل ومايو سنة ١٩٦٥ ، لم تحذف منها على قسمين في أبريل ومايو سنة ١٩٦٥ ، لم تحذف منها سطرا ولم تغير كلمة _ فيما عدا الاخطاء المطبعية أ

في تلك الاثناء كانت الاحــوال قد ازدادت حرجًا للحريصين على حرية فكرهم واستقلاله في مصر ، الامر الذي ينسب الآن الى تأثير « مراكز القوى » . فازداد لجوني الى « الآداب » انشر فيها كل ما تضيق به صحف القاهرة ومجلاتها ، من طريقتي الخاصة الفريبة في دراسة الادب القديم ، ودفاعي عن الشعر الجديد ، ودعوتي الى تحرير الفكر ، وتفيير مفهــوم « القومية » حتى يتسع لتحليل الاخطاء والنقائص العربية ، وتطوير مقاسسنا « الآداب » أبحاث « من دروس الايام الستة : حركةالشعر الجديد في ضوء الهزيمة » في يونيو ١٩٦٩ ، و « الفضيلة بين البدو والحضر: هل نحن أرفع أخلاقًا من الفربيين ؟ » في يوليو من نفس السنة ، ثم « والآن ... الى الشورة الفكرية » في فبراير ومارس ١٩٧٠ . وأبحـاثا أخرى متعددة من قبل هذه ومن بعدها ، تركت لي في جميعها الحرية التامة في التعبير عن آرائي مهما تكن مخالفة للعرف السائد القومي او الديني أو الاخلاقي أو الفني .

وما فعلته « الآداب » لي فعلته منذ نشأتها لعشرات آخرين من كتاب العرب ، عسلى اختلاف مدارسهم السياسية والفكرية والفنية . ولست أعرف في العالم العربي كله مجلة تناظرها في سعة صدرها وسماحها لاختلاف الراي ، فان كانت حرية التعبير من ألزم ما يلزم وطننا العربي كي يحقق ما يصبو اليه من تقدم ورقي ، وانتصار وعزة ، فاننا جميعا مدينون أعظم الدين الى « الآداب » . قله مني التحيية الصادقة ، والشكران العميق ، والدعاء بطول العمر وسعة الانتشار ،